الخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب دراسة ميدانية مطبقة على طلاب قسم الخدمة الاجتماعية / كلية الآداب / جامعة الزاوية

د . باسم عمار الذيب ـ كلية الآداب ـ قسم الخدمة الاجتماعية ـ جامعة الزاوية

البريد الالكتروني:basemdeeb40@gmail.com

الملخّـــــــص:

هدف البحث إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الزاوية ، وذلك من خلال : معرفة أهمية الوعي البيئي من وجهة نظر طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب. اعتمد البحث على المنهج الوصفي باستخدام المسح الشامل ، وذلك ؛ لأن عدد طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بسيط . واستخدم الباحث لجمع البيانات والإجابة عن تساؤلات البحث أداة جمع البيانات الاستبيان . وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: - أن الوعي البيئي ليس له أهمية بالنسبة لطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الزاوية - بوجود تحديات تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب. كم توصلت نتائج البحث لوضع بعض المقترحات لدور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي أهمها تنظيم ندوات لتوعية الطلاب بأهمية المجال البيئي والاهتمام به داخل الكلية وخارجها.

مقدمة:

أصبحت مشكلة التلوث البيئي إحدى المشكلات الرئيسية في هذا العصر سواء في العالم المتقدم أو العالم النامي، و بينما الإنسان يصنع المعجزات بالأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا لزيادة رخائه إذ به يواجه مضاعفات لهذا الرخاء، من تلوث في الجو وتلوث في البحر، و تلوث في التربة يهدد حياة الحيوان و النبات، بل و يهدد صحة الإنسان و حياته.

بل يعتبر الإنسان كطاقة منتجة ومستهلكة مصدرا للتلوث، فمعظم التلوث الذي يصيب البيئة الخارجية يأتي من داخل المنازل ثم يعود اليها مرة اخرى. واختلاف

المستويات التعليمية والثقافية والصحية تحدد مدى وحجم التلوث. وانخفاض هذه المستويات في الدول النامية يجعلها أكثر عرضة للتلوث خاصة لما لدى الإنسان من عادات مرضية واساليب غير صحية يستخدمها في التخلص من فضلاته، ومن القمامة، كذلك استخدامه السلبي للمبيدات الحشرية والمرافق الصحية. وبما ان الإنسان مصدر اساسي للتلوث بأنه ينبغي تكاثف جميع المهن والتخصصات والعمل من اجل المحافظة على البيئة من التلوث. ويمكن للخدمة الاجتماعية المساهمة بإحداث تغيير في أفكار وثقافات المواطنين وذلك لأنها تستهدف تحقيق التكيف والتفاعل المتبادل بين الافراد وبيئاتهم الاجتماعية وفي تحقيق مجموعة من البرامج والانشطة المنظمة وذلك من خلال ممارستها المختلفة في كافة مجالات عملها في المصانع والمستشفيات، المدارس .

ويمكن للخدمة الاجتماعية من خلال مجالات عملها في المجال التعليمي بث القيم والعادات السلوكية الجديدة في النشء وفقا لما تطلبه الدولة كذلك اعداد المواطنين للمساهمة في احداث التغيير الذي يصب في مصلحة البيئة من خلال توطين ثقافة تساهم بشكل مباشر في تعليم وتسليط الضوء على أهمية المجال البيئي وأضراره على الإنسان هذا وقد سبق أن استخدمت الجامعة كأداة للتغيير والنهوض بالأهالي الموجودين في المجتمع المحلي المحيط بها واستشارتهم للمشاركة في النهوض بمجتمعهم مع الاستعانة بالقادة منهم.

وعندما أصبحت عملية نشر وتنمية الثقافة البيئية عملية تتطلب إحداث تغيير في السلوكيات والممارسات، فإنه بإمكان مهنة الخدمة الاجتماعية استيعاب هذا التغيير عن طريق الفعل التوعوي والتحسيسي للأفراد والجماعات وتزويدهم بالمعارف والقيم والخبرة وبالإرادة التي تمكنهم من مواجهة المشكلات البيئية وتهدف الخدمة الاجتماعية بصفة أساسية إلي إحداث تغيرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية، كما أنها تهدف إلي مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لاستثمار أقصي ما لديها من قدرات للوصول إلي مستويات اجتماعية لائقة تمكنهم من المحافظة على بيئتهم وحمايتها[1] . ففهم البيئة في الخدمة الاجتماعية يأخذ بعين الاعتبار الجوانب الطبيعية والجوانب الاجتماعية أو بمعني أخر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والعلاقات بينهما من ناحية، وبينهما وبين النمط الثقافي السائد من ناحية أخري، ولذلك تتسع معارف الخدمة الاجتماعية لتشمل خصائص البيئة الطبيعية لما لها من آثار على حياة

الإنسان، وعلى تكيفهم من تلك العلاقة، والواقع أن البيئة الطبيعية مثلها في ذلك مثل البيئة الاجتماعية تتأثر بنمط الثقافة السائد، بما تشمله الثقافة من قيم ومعايير وعادات وأعراف ، معارف ومعتقدات ، إذ تتدخل كل هذه العناصر الثقافية في أساليب تعاملنا مع البيئة الطبيعية [2] . عليه سيتم في هذا البحث دراسة دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، وذلك من خلال عدة محاور ومداخل.

مشكلة البحث:

تمثل الخدمة الاجتماعية نمطا من النشاط المهني المميز الذي يمارس بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بالمجتمع وما يتضمنه من جماعات وأفراد ومؤسسات. وتبعا لأهمية ما للخدمة الاجتماعية من أدوار فقد اهتمت المجتمعات الإنسانية المعاصرة بالبحث في سبل تطوير ممارسة تلك الأدوار، ويعد المجتمع الليبي من بين المجتمعات التي عملت على توطين مهنة الخدمة الاجتماعية وتطوير اليات ممارستها في مجالات متعددة منها المجال البيئي. لذلك تبدو مشكلة البحث من خلال هذا التساؤل **ما دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الزاوية؟**

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس: ما دور الحدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب قسم الخدمة الاجتماعية؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما أهمية الوعي البيئي من وجهة نظر طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب؟
2. هل توجد تحديات تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب؟
3. ما أهم المقترحات لدور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب؟

أهداف البحث:

الهدف الرئيس: التعرف على دور الحدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي.

الأهداف الفرعية :

1- معرفة أهمية الوعي البيئي من وجهة نظر طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب.

2- التعرف على التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب

3ـ وضع مقترحات لدور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب

أهمية البحث:

1. يتناول البحث مجالا على درجة كبيرة من الأهمية ألا وهو الوعي البيئي الذي يعد من أهم العناصر التي يتخذها الإنسان لحماية البيئة.
2. يمكن لنتائج هذا البحث أن تضع صورة قريبة للمسؤولين عن الدور الذي يمكن أن تقوم به الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي.

مصطلحات البحث ومفاهيمه:

1. الدور: يشير الدور بأنه: " مجموعة من أنماط السلوك التي يمكن من خلالها القيام بالعمل المحدد أو السلوك المؤدي بواسطة اشخاص في مواقف اجتماعية معينة " [3].

وعرفه بأنه: " السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز [4]

التعريف الاجرائي للدور: هو كل مايقوم به الاخصائي الاجتماعي أثناء قيامه بعمله لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب.

2- ـ الخدمة الاجتماعية مهنة لها قاعدتها العلمية المكونة من العلوم الاجتماعية ومن معرفة توصلت اليها بفضل خبرتها الميدانية من خلال طرقها المهنية الرئيسية الثلاث[5] خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع.

-الخدمة الاجتماعية لها اساليبها التي تطبق بها تلك الطرق، وللمهنة ايضا مهارات فنية أهمها: المهارة في تكوين علاقة مهنية هادفة مع الوحدة التي يتعامل معها الاخصائي الاجتماعي.

-للخدمة الاجتماعية فلسفتها وقيمها ومعاييرها الاخلاقية ولها جماعة متخصصة تمارس المهنة لها تدريبها واعدادها المهني وتنظيماتها المهنية.

3. **البيئة:** تعددت وتنوعت مفاهيم البيئة وفقا للتخصصات التي تستخدم هذه المفاهيم في دراستها وبحوثها وفيما يلي عرض لأهم هذه المفاهيم:

عرف "أينشتاين" البيئة بأنها "كل شيء عداي" ويرمز هذا القول المأثور الى احدى الخصائص البيئية المتاحة، فعلى خلاف أي كائن حي أخر فإن الإنسان يستطيع ان يرى العالم الطبيعي كشيء نفصل عنه.(6)

كما تعرف بأنها المجال الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل بكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الركة والنشاط، فالتفاعل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء بينهما مستمر.

والبيئة حسب التعريف الدولي هي:

المكان الذي يحيا فيه الإنسان والكائنات الاخرى يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم. (المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وبرنامج الأمم متحدة (7).

ومن التعريفات يضع الباحث تعريفا اجرائيا للبيئة كما يلي:

-البيئة هي المحيط أو الوسط المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته.وكافة الاشياء والقوى والظروف التي تؤثر على الفرد ويؤثر فيها .

4. الوعي: ورد في القرآن الكريم قول الله تعال: ﴿واللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (الانشقاق 23)

قال الجوهري: والله أعلم بما يوعون أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب . ويقال: لكل شيء حفظته في نفسك وعيثه ووعيت العلم ، ووعيت ما قلت (8).

ويشير مصطلح الوعي لغويا بأنه الإدراك والإحاطة، ووعاه توعيه، أكسبه القدرة علي الفهم والإدراك ووعي الحديث، حفظه وفهمه وقبله، ووعي الأمر أدركه على حقيقته، ويعني أيضا الفهم كما عرف الوعي بأنه كل ما يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه ومشكلاته من زاوية شاملة ، وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعي وعميق ، ومن ثم القيام بدور فعال في مجتمعه استنادا على وعيه الاجتماعي ، بالإضافة إلي قدراته ومؤهلاته الخاصة وسلامة الإدراك .

4. **الوعي البيئي:** هو الإدراك لدى أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة ومكوناتها ومنع تلوثها وترشيد استخدام مواردها والتصدي للمخاطر التي قد تتعرض لها، من أجل سلامة وصحة الفرد والمجتمع لضمان استدامة التنمية والحياة الطيبة للأجيال الحالية والقادمة (9).

ويعرف أيضا بأنه " عملية عقلية معرفية ، تنظيمية يستطيع الفرد بها معرفة الأشياء في هويتها الملائمة(10).

ويعرف أيضاً بأنه ادراك الفرد لمتطلبات البيئة ولدورة الحياة فيها ، عن طريق احساسه ومعرفته بمكوناتها ، وما بينهما من العلاقات ، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها [11] .

الدراسات السابقة :

1. هنية (2021) : هدفت الدراسة إلى تحديد مدى توافر الوعي البيئي للفتيات الريفيات ، تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، وتم استخدام المسح الشامل لجميع الاخصائيين الاجتماعيين وبالعينة للفتيات الريفيات بالمدارس الإعدادية بمركز أبوتيج وجميع القرى المجاورة له ، ومن الأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة استمارة استبيان . وتوصلت الدراسة إلى أن أهمية الوعي البيئي من وجهة نظر الاخصائي الاجتماعي جاءت بقوة نسبية قدرها (92.74%) ، وجاءت المعوقات التي تحول دون تنمية الوعي البيئي للفتيات الريفيات بقوة نسبية قدرها (1.38%) .
2. دراسة : جاسم (2022) : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في الوعي البيئي لدى طلاب كلية الآداب جامعة بغداد ، واخدت عينة البحث من طلبة كلية الآداب على مستوى الدراسات الأولية والدراسات العليا ، وتكونت العينة من (80) وحدة بحثية ، واستخدمت الدراسة استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات بواقع (24) سؤال يتضمن الكشف عن اخلاقيات التعامل مع البيئة المحيطة بهم . وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الدراسات الأولية يكتسبون سلوك الوعي البيئي من الاسرة أكثر من الكلية ، أي أن للأسرة دور في الوعي البيئي بنسبة (80%) ، أجمعت العينة على ضرورة وجود مادة دراسية في مناهج الدراسة قبل المرحلة الجامعية فيما يخص الاهتمام بالبيئة وديمومتها بوعي ومسؤولية .
3. دراسة صالح و المعمرية (2023) هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأثر السلبي للظواهر البيئية والمناخية على الأرض وسكانها، والعمل على تعزيز الوعي البيئي لدى السكان من خلال إبراز دور الخدمة الاجتماعية الخضراء في رفع مستوى الوعي البيئي للسكان بمختلف شرائحهم الاجتماعية للحد من الظواهر المناخية الكارثية وضمان استدامة البيئة. وقد اختصت الدراسة بمناقشة مفهوم الخدمة الاجتماعية الخضراء والظواهر المناخية ذات الآثار الكارثية بالإضافة إلى تسليط الضوء على الجهود المحلية والعربية والدولية في الحفاظ على البيئة واستدامتها، وإبراز دور الخدمة الاجتماعية الخضراء في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على استدامة البيئة. وعدت الدراسة الحالية دراسة وصفية اتبعت المنهج الكيفي الذي تم

تطبيقه من خلال طريقة تحليل المضمون لعدد من الدراسات الميدانية والتقارير والأبيات النظرية المهتمة بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة والظواهر والمشكلات البيئية والمناخية وتأثيراتها الكارثية على الأرض وسكانها. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أخصها وضع الخطوط العامة لمحتوى منهج تدريسي للخدمة الاجتماعية الخضراء بهدف تفعيل دورها في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على الاستدامة البيئية، كما خلصت الدراسة إلى طرح مجموع من المقترحات للحد من سلوكيات السكان المسببة لتنامي الظواهر المناخية وتلافي تأثيراتها الكارثية.

4. هدفت للتعرف على دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب ، توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الاجتماعية تلعب دوراً هاماً ولها بليغ الآثر في نشر الوعي البيئي ، والعمل على غرس بوادر الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه قضايا البيئة المختلفة . ومن ثم العمل على ترشيد السلوك البيئي لأفراد المجتمع وتلقينهم التربية البيئية السليمة(9) .

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن معظم هذه الدراسات تتفق بينها وبين الدراسة الحالية من حيث موضوع التطبيق وتختلف في بعض المتغيرات والبيئة المكانية التي تتناولها. وبمراجعة الدراسات السابقة وتوصياتها يتضح مدى الحاجة إلى اجراء الدراسة الحالية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً ـ الاتجاهات النظرية في دراسة الوعي البيئي:

تعد النظريات أساسا وراء كل مذاهب المعرفة بل هي وراء تفسير كل ما يفعله الفرد، ويشاهده يوميا من ظواهر اجتماعية ومادية، فالنظرية مجموعة من القواعد والمبادئ الإجرائية التي تحدد سياسة الباحث في العلوم الاجتماعية ومسلكه في دراسة ظواهر المجتمع.

وتعد النظرية بما تحويه من اتجاهات نظرية وقواعد منهجية كإطار مرجعي يرجع إليه الباحث في دراسته ليوجه مسلك هذه الدراسة، وبناء على ذلك يمكن استعراض المرجعية النظرية التي تناولت الوعي البيئي والتي تناولت البيئة والعوامل الاجتماعية.

1. نظرية النسق الايكولوجي:

مصطلح ايكولوجي يأتي من النظريات البيولوجية التي تدرس العلاقة بين الكائنات الحية البيئية والمنظور الايكولوجي في مضمونه يتضمن البيئة في عمليات التغيير

ويحصر مناطق وحدة تنمية الإنسان وتغيير الإنسان حيث يتضمن البيئة بشكل واسع (iouise,c&Stephen,2001)

ومدى الاستفادة من المنظور الايكولوجي:

يوجه المنظور الايكولوجي الاخصائي الاجتماعي (الممارس العام) عند التعامل مع الطلاب بضرورة فهم علاقاتهم الشخصية بالبيئة التي يعيشون فيها، كما أن هذا المنظور يضع نماذج محددة للخدمة الاجتماعية مما يجعل الاخصائي الاجتماعي (الممارس العام) على أكبر قدر من المعلومات التي يستفيد منها في تعامله مع طلاب الجامعة ومعرفة أثر البيئة على الطلاب وأثر الطلاب على بيئتهم.

2. نظرية الحتمية البيئية:

ويطلق عليها المدرسة البيئية وهي تؤمن بأن الإنسان من خلال الحتم البيئي مسيراً وليس مخيراً وهي دعوة قديمة قدم الفكر الجغرافي ومن ابرز روادها الاقدمين (**هبيرقراط، ارسطو**)، اللذان ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم، وقد ظهر هذا الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون في العصور الوسطى [10]

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يخضع بكل ما فيه للبيئة فهي التي تسيطر عليه وليس العكس كما يتردد ويشيع ، فالبيئة بما فيها من مناخ معين وغطاء نباتي وحياة حيوانية تؤثر على الإنسان من مختلف الجوانب .

ونستفيد من هذه النظرية في تفسير موضوع البحث في أن كل حدث هو نتيجة حتمية لأسباب أو عوامل أو متغيرات سابقة عليه والتي لايمكن أن نصل إلى النتيجة بدونها وأن جميع الحوادث في الطبيعة تجري وفقاً لقوانين الطبيعة ذاتها كما أن الحتمية منها أنواع مختلفة منها الحتمية الفلسفية أو الدينية أو العلمية فالحتمية الفلسفية تسند على النظرية السببية الكلية [9] .

3- نظرية الأنساق:

نبعت نظرية الأنساق في الخدمة الاجتماعية من النظرية العامة للانساق وهي نظرية بيولوجية أسسها العالم البيولوجي (**بيرتا لايفى**) وتفترض هذه النظرية أن جميع الكائنات الحية عبارة عن انساق تتكون من أنساق فرعية ولكنها في نفس الوقت أجزاء من أنساق فرعية ولكنها في أنساق أكبر . حيث ينظر إلى النسق ككل متكامل في إطار التفاعلات المتبادلة التي تساعد على النمو والتغيير. ومختلف الأنساق، فهي تؤكد على العلاقات بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات المحلية ، ونظرية الأنساق تزودنا بمدخل عريض جداً لفهم العالم الذي يمكن تطبيقية على مؤسسات متعددة [10] .

وتلقي هذه النظرية الضوء على التأثيرات المتبادلة من العوامل الاجتماعية وبما تشمله أو تحتويه من متغيرات على تنمية الوعي البيئي للمواطنين ولما له من أثره سلبا أو إيجابا على المجتمع ، ومنها المشاركة المجتمعية والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات ، والانتماء والتعليم وغيرها من العوامل المحيطة بالإنسان وبين السلوك الإنساني بوجه عام نحو تنمية قيمه واتجاهاته نحو البيئة التي يعيشها ، كما أن علماء الايكولوجيا يميلون إلى ربط الظواهر الاجتماعية والثقافية بمثل هذه المتغيرات وتأثيرها على البيئة واهتموا على وجه الخصوص بدراسة مثل هذه العوامل وتأثيرها المتبادل بينها وبين البيئة . (10)

ويؤكد بعض الباحثين أن بعض المواطنين في بعض المجتمعات لديهم اتجاهات معينة قد تلعب دورا أساسيا في تشكيل الوعي البيني لديهم متمثلة في تشكيل أنماط السلوك لديهم ، والواقع أن هذا التفسير البيئي قد شاع في كثير من أعمال علماء الاجتماع . حيث تمثل البيئة نظاما ديناميا معقدا فيه كثير من المكونات التفاعلية . بهذه المكونات فيما بينها وبالعلاقات بين الناس والموارد البيئية والتنمية، لأن التنمية لا يمكن بلوغها دون إحداث تغيرات هامة في الطرق والاساليب التي تم تنفيذها ولن تتم هذه التغيرات مالم تحدث تغيرات مماثلة في مفاهيم الافراد للقضايا البيئية الأخرى، كما إنه يؤثر على حالة الموارد المتجددة مما يؤدى إلى ضرر في الإنتاج. (3)

ونستفيد من هذه النظرية في تفسير موضوع البحث في أن توجه الاخصائي الاجتماعي عند التعامل مع طلاب الجامعة إلى آخذ الأنساق الأخرى في الاعتبار مثل (الاسرة – الزملاء- العاملين بالمؤسسات الخاصة بالمجال البيئي) ، وهذا يتيح للاخصائي الاجتماعي الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي تفيد في تنمية الوعي البيئي للطلاب ومعرفة مدى تأثير كل نسق من هذه الأنساق في تنمية الوعي البيئي لطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الزاوية .

ثانياً ـ مستويات الوعي البيئي:

هناك مجموعة من المستويات للوعي يمكن عرضها فيما يلي: (14)

أ - الوعي بالعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية: ويعني ذلك إدراك وتصور العلاقات بين التجارب التنموية الناجحة والمتعثرة وهو ما يوفر قدرا من الخبرات والمعارف، وهو يعني فهما للتخلف وتصورا لأسباب وفهم لحلقات التبعية وإدراكها.

ب - الوعي بالمجتمعات: وهو معرفة وإدراك ما يتعلق بالمجتمع من إمكانات وموارد وطاقات.

ج - الوعي بالتغير الاجتماعي المقصود والمخطط وما يقتضيه من إدراك عميق بالتغيرات التي حدثت في المجتمع.

د -الوعي بالطبيعة والبيئة المحيطة ومكوناتها ومواردها سواء كانت مادية أم بشرية.

ه - الوعي بضرورة وجود إيديولوجية وثقافة متغيرة تعتني بمختلف مكونات طريقة الحياة والتي ابتدعها السكان لإشباع حاجاتهم.

ثالثاً ـ أهمية تنمية الوعي :

تكمن أهمية تنمية الوعي في بناء اتجاهات الأفراد والجماعات في المجتمع من أجل تغيير سلوكياتهم نحو مجتمعاتهم، عن طريق التطوع والمشاركة في حل المشكلات ومواجهة ما يتعرض له المجتمع أثناء الأزمات والحروب والكوارث الطبيعية، وتحميلهم مسؤولية تحديد المشكلات ومنع حدوثها من خلال تنمية مهاراتهم ووعيهم في متابعة القضايا والمتغيرات التي تخص المجتمع ، وكذلك التي ترتبط بالتطور من أجل تحقيق تنمية مستدامة [12] .

رابعاً ـ الدور المقترح للخدمة الاجتماعية في تنمية مشكله تلوث البيئة :

1. **مهارات الممارس العام (الاخصائي الاجتماعي) لتنمية الوعي البيئي**

تصنف مهارات الممارس العام في الآتي[15]

أ- مهارات المايكرو (الوحدات الصغرى) للممارسة العامة :

هي المهارات التي تستخدم للعمل مع الأفراد، وتتضمن المهارات الشخصية الأساسية بما في ذلك التواصل الجيد ومهارات إجراء المقابلات

ب- مهارات الميزو (المجموعات) للممارسة العامة :

هي المهارات المستخدمة للعمل في مجموعات صغيرة ، مثل : العمل مع الأسرة ، العمل

مع مجموعات النوادي والكشافة والمشاركة في مجموعات تعليمية في المدارس ، وفي الدراسة

الحالية تستخدم هذه المهارات عندما يعمل الأخصائي الاجتماعي مع جماعات الطلاب ، ويصمم برامج تعليمية وتربوية والقيام بمهارة المناقشة الجماعية والندوات .

-3مهارات الماكرو (الأكبر) للممارسة العامة :هي المهارات التي تستخدم للعمل مع أنظمة كبيرة بما في ذلك المجتمعات والمنظمات والعمل مع المشاكل علي المستوي الكلي .

2. الأدوات التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي(الممارس العام) لتنمية الوعي البيئي:

يستخدم الممارس في تدخله المهني مجموعة من الأدوات المهنية التي تساعده في تنفيذ خطة التدخل المهني متمثلة في:

- الاجتماعات .
-الندوات .
- المحاضرات
- المقابلات .
- المناقشات الجماعية .
- الحفلات .

وتلك العلاقة بين أفراد الجماعة والاستفادة من خبرات البعض وتبادل الأفكار ووجهات النظر وشرح أهمية العمل البيئي بشكل موسع وغير تقليدي وزيادة المعارف الخاصة به ومعرفة قدرات كل فرد وما يمكن القيام به تجاه العمل البيئي ، والعمل مع منظمات المجتمع لزيادة كفاءتها في مساعدة الطلاب علي تطوير وتنمية قدراتهم وتأهيلهم للمشاركة الفعالة في الأعمال المتعلقة بالوعي البيئي.

وفيما يلي ما يمكن أن يقوم به الأخصائي الاجتماعي: [16].

1- مساعدة الطلاب على ادراك مفهوم حماية بيئة الجامعة الداخلية والخارجية من التلوث .

2- الاضرار (المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة).

3- مسؤولية كل انسان في تلوث البيئة وفي حمايتها وحدود مشاركته فيها.

والاساليب والبرامج والمشروعات التي يمكن من خلالها حماية البيئة من التلوث والتي يمكن أن يشارك فيها الطلاب

4- استخدام الوسائل السمعية والبصرية المختلفة وذلك لتكوين درجات سمعية وبصريه تجاه المشكلة مثل المسابقات، المحاضرات، الندوات، المقابلات، الرحلات الزيارات، المجلات، الملصقات، المعارض الدائمة والمؤقتة، الافلام السينمائية.

5- ايجاد التعاون والتأييد والمشاركة من اولياء الأمور والمواطنين للقضاء على الأسباب التي تعوق مشاركة الطلاب في الوعي البيئي.

6- اقامة المحاضرات والندوات ، المناقشات بصفة مستمرة على ان يشترك فيها فريق العمل بالجامعة واولياء الامور لتنمية الوعي بين الطلاب وادارة الجامعة ومجتمع

الجامعة الخارجي .

6 - ايجاد فرص متكررة وفعالة لاتصال الطلاب بالسكان لإقناعهم ودعوتهم للمشاركة. في برامج ومشروعات الجامعة لحماية البيئة من التلوث .

7- ايجاد التعاون مع الهيئات والمؤسسات الموجودة بالمجتمع المحيط بالجامعة لضمان مشاركتها وتأييدها المادي والمعنوي لجهود الجامعة.

8- استثمار الانشطة والبرامج المتنوعة (ثقافية ، دينيه ، فنيه » رياضيه) لتنمية وعي الطلاب بالبيئة .

9- اجراء الدراسات التي تهدف الى التعرف على المشكلة بالمجتمع المحيط بالجامعة وامكانيات المساهمة في حلها ومناقشه ذلك مع فريق العمل والطلاب.

10- التركيز على البرامج والمشروعات التي تعتمد على الجهود الذاتية للطلاب في حدود طاقاتهم وامكانياتهم لمواجهة تلوث البيئة داخل الجامعة مثل تجميل الجامعة، واعداد احواض الزهور، اصلاح الكراسي ، والمكاتب وتنظيف الجامعة ، تنسيق القاعات والمحافظة على مرافق الجامعة وصيانتها ، عمليات الدهان ، زراعة حديقة الجامعة وتنظيمها ، تمهيد فناء الجامعة وكذلك خارج الجامعة مثل: ترقيم الشوارع ، نظافة الحي الدهان والطلاء للأرصفة ، ارشادات الجمهور وتوعيته بتشجير الحي .

11- تخصيص لجنه دائمه لحماية البيئة داخل الجامعة وخارجها من التلوث مع عمل مسابقة شهرية لأنظف واجمل قاعة على مستوى قاعات الجامعة ويخصص كأس مثلا تحتفظ به القاعة الفائزة ثم تصعد على مستوى الجامعات .

12- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للطلاب الذين يبذلون جهوداً واضحة في حماية البيئة من التلوث ومعاقبة الذين يقومون بتلويث البيئة مثل : اعلان اسماء الطلاب ذوي الجهود الواضحة لحماية البيئة أو ذوي العادات والسلوك السيء للبيئة ، تقديم بعض الحوافز المادية الرمزية لذوي الجهود الواضحة للبيئة ومعاقبه من يقوم بإحداث ضوضاء, تدخين ، أو ممن يخربون ادوات الجامعة او من يسرف ويسيء استخدام الطاقة (المياه ، الكهرباء) .

13- الاستعانة بالخبراء في مجال تلوث البيئة والصحة العامة لتنمية الوعي البيئي تجاه البيئة وحمايتها من التلوث.

14- التنسيق بين البرامج والمشروعات منها للتضارب بينها ولضمان توفر الإمكانيات اللازمة لكل منها.

الإجراءات المنهجية: (الجانب الميداني للبحث)

1. **مجتمع البحث** : تكون مجتمع البحث من جميع طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب / جامعة الزاوية والبالغ عددهم (45) طالب وطالبة .
2. **عينة البحث :** تكونت عينة البحث من جميع طلاب قسم الخدمة الاجتماعية وذلك لان عدد الطلاب بسيط عليه العينة تشمل جميع الطلاب .

جدول (1) خصائص أفراد العينة حسب الفصل الدراسي

الفصل الدراسي	العدد	النسبة
الفصل الأول	5	%11.11
الفصل الثاني	8	%17.77
الفصل الثالث	11	%24.44
الفصل الرابع	7	%15.55
الفصل الخامس	6	%13.33
الفصل السادس	2	%4.44
الفصل السابع	4	%8.88
الفصل الثامن	2	%4.44
المجموع	45	%100

3. **مجالات البحث :**
4. **ـ المجال المكاني** : قسم الخدمة الاجتماعية / كلية الآداب / جامعة الزاوية في المركب الجامعي الجنوبي .

ـ المجال البشري : تم توزيع الاستبيان على جميع طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بواقع (45) مفردة بحثية .

ـ المجال الزمني: استغرق البحث مدة 3 أشهر .

5. **أداة البحث:** استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات واستفاد الباحث من الدراسات السابقة وخصوصا دراسة الباحثة [13] في تصميم الاداة للتعرف على واقع الوعي البيئي لدى عينة البحث.
6. **عرض نتائج البحث ومناقشتها:**

التساؤل الأول: ما أهمية الوعي البيئي من وجهة نظر طلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب؟

جدول (2) يوضح استجابات أفراد العينة عن أهمية الوعي البيئي للطلاب

الفصل	نعم	النسبة	لا	النسبة
الأول	5	%16	-	-
الثاني	5	%16	3	%20
الثالث	8	%26	3	%20
الرابع	2	%6	5	%33
الخامس	3	%10	3	%20
السادس	2	%6	-	-
السابع	3	%10	1	%6
الثامن	2	%6	-	-
المجموع	30	%100	15	%100

يتبين من الجدول السابق أن إجابات الفصل الدراسي الثالث كانت اعلى نسبة وهي (26%) ، بأن الوعي البيئي له أهمية بالنسبة للطلاب ، وكانت إجابات الفصل الدراسي الرابع (33%) اجابوا بأن الوعي البيئي ليس له أهمية للطلاب حيث يساعد على تجنب الكثير من المخاطر والامراض. وهذه النتيجة تتطلب من المسؤولين في قسم الخدمة الاجتماعية بالتركيز على نشر الوعي البيئي عن طريق مساعدة الطلاب على اكتساب الوعي بأهمية الوعي البيئي والمشكلات المرتبطة بها.

التساؤل الثاني: هل توجد تحديات تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب؟

جدول (3) يوضح إجابات أفراد العينة عن التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب

الفصل	نعم	النسبة	لا	النسبة
الأول	5	%12	-	-
الثاني	6	%15	2	%50
الثالث	9	%22	2	%50
الرابع	7	%17.5	-	-
الخامس	6	%15	-	-
السادس	2	%5	-	-
السابع	4	%10	-	-
الثامن	2	%5	-	-
المجموع	40	%100	4	%100

من الجدول السابق يتبين أن إجابات أفراد العينة عن التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب كانت اعلى نسبة لطلاب الفصل الثالث اجابوا بنعم ، أما الطلاب الذين أجابوا بي لا كانت اعلى نسبة لطلاب الفصل الثاني والثالث حيث اغلب طلاب قسم الخدمة الاجتماعية كانت اجابتهم بنعم توجد تحديات تواجه الخدمة

الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب وأهم هذه التحديات عدم تنظيم ندوات لتوعية الطلاب بأهمية المجال البيئي وعدم إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الوعي .

التساؤل الثالث: ما أهم المقترحات لدور الحدمة الاجتماعية لتنمية إدراك الطلاب لتلوث البيئة وتنمية مشاركتهم في برامج ومشروعات لحماية البيئة؟

جدول (4) يوضح إجابات أفراد العينة عن أهم المقترحات لدور الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب

الفقرة	التكرار	النسبة
تنظيم عمل ومحاضرات دورية للتثقيف حول التغير المناخي، والثقافات، والتوجه إلى النشر.	15	%33.33
تحفيز المشاركة في حملات تنظيف وتجميل بيئة داخل الكلية وخارجها	2	%4.44
تنظيم مسابقات مناسبة، مثل أفضل مشروع إعادة التغذية أو حملة توعية مناسبة، مع منح جوائز	5	%11.11
التعاون معًا لدمج المفاهيم الصغيرة في المناهج التعليمية الشاملة، بحيث يصبح إدراكًا متكاملًا لجزء منها	5	%11.11
تشجيع على تقديم أفكار لمشاريع استدامة يمكن أن تكون في الجامعة	6	%13.33
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الوعي	7	%15
إقامة شراكات مع منظمات بيئية	5	%11.11
المجموع	45	%100

من الجدول السابق يتضح أن إجابات أفراد العينة عن أهم المقترحات لدور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب كلية الآداب قسم الخدمة الاجتماعية كان اعلي نسبة تحصلت عليها الفقرة " تنظيم عمل ومحاضرات دورية للتثقيف حول التغير المناخي، والثقافات، والتوجه إلى النشر" بنسبة (33.33%) وجاءت اقل نسبة للفقرة " تحفيز المشاركة في حملات تنظيف وتجميل بيئة داخل الكلية وخارجها"

النتائج العامة للبحث:

1. أظهرت النتائج الخاصة بالتساؤل الأول أن الوعي البيئي ليس له أهمية بالنسبة لطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الزاوية
2. أظهرت النتائج وجود تحديات تواجه الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب وأبرز هذه التحديات عدم تنظيم ندوات لتوعية الطلاب بأهمية المجال البيئي والاهتمام به .
3. تم وضع العديد من المقترحات من قبل أفراد العينة لدور الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب منها تنظيم ورش عمل ومحاظرات دورية للتثقيف البيئي

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي :

1. توعية الطلاب داخل الكلية بأهمية نشر الوعي البيئي ودور قسم الخدمة الاجتماعية في ذلك.
2. تنظيم ندوات لتوعية الطلاب بأهمية المجال البيئي والاهتمام به داخل الكلية وخارجها.
3. توفير الإمكانيات البشرية والمادية التي تساعد في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب.
4. التأكيد على دور اتحاد طلبة الكلية بأهمية الاشتراك في حملات تطوعية تهتم بالوعي البيئي

الهوامـــــــــش :

1. إبراهيم ، المطاوع ، (1995) ، التربية البيئية في الوطن العربي ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة .
2. أبو النصر ، مدحت محمد (2022) ، التغيرات المناخية ودور الخدمة الاجتماعية الخضراء ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد(37) مجلد (1) do: /5cjsw10.21608
3. علي ، ماهر ابوالمعاطي ، نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .
4. عطية ، بدوي عبد الحميد (1998) ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
5. عثمان ، عبد الفتاح (1977) ، خدمة الفرد في المجتمع المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
6. الديربي ، عبد العال (2016) ، الحماية الدولية للبيئة وآليات فض منازعاتها ، دراسة نظرية تطبيقية مع إشارة خاصة إلى دور المحكمة الدولية لقانون البحار ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة .

7. هيئة الأمم المتحدة (2014) رصد السكان في العالم 2014 – تقرير مؤجز ، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، نيويورك ، الأمم المتحدة .
8. فتحية ، كيحل (2012) ، الاعلام الجديد ونشر الوعي البيئي ، ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتية.
9. زروقي، عبد القادر ، آسيا ، عبد الله (2021) ، دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد (07) العدد (01 (2021) .
10. السنهوري وآخرون ، أحمد محمد (1990) ، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة ، مارينا للطباعة والنشر ، القاهرة .
11. الاويكات ، سناء (2018) ، مفهوم الوعي البيئي ، د، ن .
12. الصباغ،ولاء(2011)اثر الملصقات التوعوية على تنمية الوعي البيئي لطلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك ،جامعة الشرق الاوسط ،الاردن.
13. جاسم ، زينب ستار (2022) ، دور الخدمة الاجتماعية في الوعي البيئي (دراسة ميدانية) ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد الرابع ، العدد الثاني .
14. عبدالرحيم ،محمد أحمد(1998)دور الخدمة الاجتماعية في زيادة وعي أهالي منطقة حضارية بالمشكلة السكانية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية حلوان
15. شحاتة حبيب،جمال وحنا،مريم إبراهيم (2011)،الخدمة الاجتماعية المعاصرة ،الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث.
16. آدم ، صلاح عبد الحكيم محمد (2018) ، دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي في النوادي الثقافية ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.